جامعة القاضي عياض

مجموعة البحث في مناهج اللغة والأدب

تنظم

مجموعة البحث في مناهج اللغة والأدب

أيام العلامة أمجد الطرابلسي الرابعة في

موضوع:

الإشراف العلمي والتقويم في الجامعة

المغربية

24-25 دجنبر 2004

قاعة الاجتماعات-كلية الآداب

السبت 25 جنبر 2004

10.00 - **الإشراف العلمي والتقويم :**
شهادات السادة الأساتذة :
عباس ارحيلة - علي المتقي - عمو عسو
رشيدة أوباعز - عبد الرحمان كظيمي
محمد سيد مو - لحسن بوتبيا -
عيسى الغسري - محمد زهير -
عبد الحي العباس - مصطفى أبو حازم
عبد الجليل هنوش - عبد العزيز
بوض - عبد الجليل الأزدي-
محمد وهابي

11.30- استراحة

12.00 - **مناقشة الطلبة الباحثين**
13.00 - **خلاصات عامة وتقويم**
اختتام - أيام أمجد الرابعة
مقررة الجلسة : فتيحة السلايعي
مدير الجلسة : محمد ايت الفران

التنسيق والمتابعة : - مليكة ناعم
- فاطمة حرار
- الحسين بوم

الجمعة 24 دجنبر 2004
جلسة الصباح :

9.00 – **كلمات الافتتاح وتقديم**
10.00- حفل شاي
10.30- أمجد الطرابلسي مقررا ومشرفا:
قراءة في تقرير
محمد ايت الفران

مناقشة عامة

11.45 – **اختتام جلسة الصباح**
مقرر الجلسة : سعيد العوادي
مدير الجلسة : عبد الجليل هنوش

جلسة المساء :

الإشراف العلمي والمتابعة : شهادات الطلاب الباحثين
15.00- الإشراف والتقويم : مسار تجربة.
الحسين بوم :
15.10- الإشراف ومراحل إنجاز العمل العلمي.
مليكة ناعم
15.20 – الطالب الباحث والإشراف غير المباشر.
فاطمة حرار
15.30 – خطاب المكاشفة في الإشراف.
عبد الله الموساوي
15.40 – الإشراف : تأصيل واستشراف.
ربيعة سحنون
15.50 – الإشراف وتقاطع التجارب.
عبد الإله أبو مارية
16.00- الإشراف العلمي ورهان الإصلاح الجامعي
يوسف الإدريسي
16.10 – الإشراف العلمي بين الذاتية والموضوعية
عبد الكبير الفقار

استراحة :
16.30- **تعقيبات ومناقشة السادة الأساتذة.**
18.00- **اختتام جلسة المساء**
مقررة الجلسة : خديجة ناور
مدير الجلسة : عباس ارحيلة

في ملتقى أمجد الطرابلسي الرابع

الإشراف العلمي بالجامعة المغربية

نظمت مجموعة البحث في مناهج اللغة والأدب التابعة لكليتي الآداب واللغة بمراكش يومي 24 و25 دجنبر 2004 ملتقى أمجد الطرابلسي الرابع حول موضوع أساسي في البحث العلمي: الإشراف العلمي والتقويم العلمي بالجامعة المغربية.

وقد حضرت هذا الملتقى أسماء جامعية كان الأستاذ أمجد الطرابلسي قد أشرف على رسائلها وأطاريحها العلمية، كما حضره جامعيون لهم تجربة غنية في البحث العلمي والإشراف العلمي، وحضرت أسماء جامعية وعلمية ناقشت مؤخرا أطاريحها الجامعية، إلى جانب الطلبة الباحثين الذين يحضرون رسائلهم العلمية.

وبين الدكتور محمد أيت الفران، رئيس المجموعة ومؤطرها، في بداية الجلسة الأولى لليوم الأول، أن موضوع هذا الملتقى يندرج ضمن القضايا العلمية والمنهجية التي عملت المجموعة على معالجتها ودراستها منذ تأسيسها، سواء في ملتقى أمجد الذي صار تقليدا علميا سنويا، أو في الملتقيات الشهرية أو الدورية التي تنظمها المجموعة. وتدخل الدكتور عباس ارحيلة، فركز على مفهوم الإشراف العلمي، وركز على تاريخه ومرجعياته، وقدم قراءة للمسار الذي عرفه البحث العلمي بالجامعة المغربية. واعتبر الدكتور عبد الجليل هنوش العمل الذي يقوم به المشرف مهمة شاقة ومعقدة وأمانة لها أبعاد علمية وأخلاقية، واعتبر العلاقة بين الأستاذ المشرف والطالب الباحث عقدا علميا وبيداغوجيا، ووقف عند التحول الذي عرفه الإشراف العلمي بالجامعة المغربية، إذ انتقل من الإشراف الشخصي إلى الإشراف النظامي، بعد قيام وظهور وحدات التكوين ومجموعات البحث. واعتبر الدكتور محمد الطالبي أمجد الطرابلسي المشرف النموذج الذي إليه يعود الفضل في وجود أسماء جامعية علمية تشرف اليوم على رسائل الجامعة المغربية.

وفي اليوم الثاني، تم تكريس الجلسة الأولى لمفهوم التقرير الذي ينجزه المشرف. واستذكارا لروح الأستاذ أمجد الطرابلسي العلمية، واستحضارا لتجربته الأكاديمية في الإشراف والتقويم، اختارت الجلسة الأولى الاشتغال على إحدى تقاريره العلمية باعتباره أستاذا مشرفا، والاستماع إلى شهادة الأساتذة رشيدة أوباعز التي أشرف الدكتور أمجد على رسالتها حول أبي العلاء المعري، وهي المعنية بالتقرير موضوع الجلسة.

وقد تم التركيز في هذه الجلسة على بنية التقرير الشكلية والدلالية، وأثيرت مسألة موضوعية التقرير وحضور العنصر الذاتي في صياغته، وأثر العلاقة بين المشرف والباحث في صياغة التقرير، ونوعية هذه العلاقة: أهي علاقة أبوة أم علاقة الشيخ بالمريد أم أنها علاقة علمية أخلاقية لها ما يميزها ويخصصها؟

وخلال الجلسة الثانية، قدم عدد من الطلبة الباحثين أعضاء مجموعة البحث، ومنهم من ناقش أطروحته، مداخلات حول الإشراف العلمي، إما من خلال تجاربهم الشخصية مع الأساتذة المشرفين، وإما من خلال قضايا تتصل بموضوع الإشراف:

- الحسين بوم: الإشراف والتقويم: مسار تجربة.
- مليكة ناعم: الإشراف ومراحل الإنجاز العلمي
- فاطمة حرار: الإشراف غير المباشر
- عبد الله الموساوي: خطاب المكاشفة في الإشراف
- ربيعة سحنون: الإشراف تأصيل واستشراف
- يوسف الإدريسي: الإشراف العلمي ورهان الإصلاح
- عبد الكبير الفقار: الإشراف العلمي بين الذاتية والموضوعية.

وقدمت هذه المداخلات اقتراحات وملاحظات تهم المؤسسة الجامعية وشروط البحث العلمي ومؤسسة الإشراف العلمي بالجامعة المغربية، والعلاقة بين طرفي الإشراف وأهمية المكاشفة في إنجاح عملية التواصل، ومكانة الإشراف العلمي في مشروع الإصلاح الذي تعرفه الجامعة المغربية.

وعرفت هذه الجلسة نقاشا واسعا وقويا حول طريقة معالجة موضوع شديد الحساسية من طرف الطلبة الباحثين، فمن الناحية العلمية يبدو من الضروري أن لا يقدم الطالب الباحث خطابا تقريظيا يتجنب إثارة القضايا التي يطرحها الإشراف بالجامعة المغربية، كما يبدو من الواجب أخلاقيا أن لا ينكر الطالب الباحث فضل أستاذه المشرف عليه.

وفي الجلسة الختامية التي ترأسها الدكتور عباس أرحيلة قدم السادة الأساتذة مداخلاتهم في الموضوع انطلاقا من تجاربهم. وهكذا توقف الأستاذ محمد أيت الفران عند تجربته في الإشراف، كاشفا النقاب عن الصعوبات التي يجدها المشرف في إنجاز التتبع والتقويم اللازمين لعمل الطالب الباحث، ومبينا أهمية منح هذا الأخير ما يلزم من الحرية في إنجاز عمله العلمي، ومتسائلا عن حدود مسؤولية المشرف عن عمل الطالب الباحث. وتدخل الأستاذ عمو عسو فلاحظ أن علاقة الإشراف لا تعرف ما يكفي من التواصل الضروري للبحث العلمي، لأسباب أساسية منها أن للطالب الباحث منطقة سرية لا يكشفها للأستاذ المشرف. ووقف الأستاذ عند بعض الأخطاء والمظاهر السلبية في رسائل الطلبة الباحثين التي تؤثر على قيمتها العلمية. وتدخل الأستاذ عبد العزيز بوضاض، فركز على غياب ضوابط قانونية للإشراف وغياب مركز وطني للأطاريح الجامعية، ولاحظ افتقار الرسائل الجامعية إلى اللغة الواصفة وميلها إلى اللغة الصحافية. وتدخل الأستاذ محمد زهير فاكد على أهمية موضوع الإشراف ومكانته في البحث العلمي، وأشار إلى قلة الحديث عن الإشراف عندما يكون البحث العلمي موضوع الدرس والنقاش، مع أن إلقاء أضواء كاشفة على هذه العلاقة المعقدة لا يمكن إلا أن يفيد البحث العلمي. فالإشراف عنصر أساسي في البحث العلمي، ومن الضروري البحث عن الصيغ الملائمة الأكثر فائدة للبحث العلمي، الصيغ التي تحول الإشراف إلى عمل تشاركي خلاق وبناء.

وعند مناقشة تدخلات هذه الجلسة، تم استحضار تاريخ الإشراف بالجامعة المغربية، وهو تاريخ يكشف في بعض جوانبه تدخل العناصر الذاتية والعناصر الإيديولوجية في علاقة المشرف بطالبه الباحث. وتدخل الأستاذ عباس ارحيلة في نهاية هذه الجلسة، فوضح أن الأستاذ أمجد كان في الجامعة المغربية النموذج الأعلى للأستاذ المشرف، بصرامته العلمية وأخلاقياته النزيهة التي تستبعد العناصر الذاتية أو الإيديولوجية في التعامل مع الطالب الباحث. ودعا الأستاذ ارحيلة إلى تنظيم لقاء علمي خاص بالدكتور امجد الطرابلسي.

وفي ختام هذا الملتقى، نوه الدكتور محمد أيت الفران، رئيس المجموعة، بما حققته جلسات هذا الملتقى من تدخلات وحوارات ونقاشات علمية صريحة استطاعت أن تثير ما يكفي من القلق المعرفي الضروري لمناقشة موضوع من مثل موضوع الإشراف العلمي بالجامعة المغربية.

ملحوظة : تم اعتماد تقارير أعضاء المجموعة: الحسين بوم، فاطمة حرار، مليكة ناعم في إنجاز هذه التغطية.

بسم الله الرحمن الرحيم

الطالب الباحث والإشراف الجامعي غير المباشر

في أيام العلامة أمجد الطرابلسي الرابعة في موضوع: "الإشراف العلمي والتقويم في الجامعة المغربية، يوم 24-25 دجنبر 2004 بكلية الآداب، جامعة القاضي عياض بمراكش.

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أكرم المرسلين. وبعد:

ليس من قبيل المبالغة القول في مقام مثل هذا، إننا نعيش الآن جميعا لحظة من لحظات الإشراف الجامعي، لحظة استشراف وائتلاف، لحظة استكشاف، للإيفاء بشهادة أو أسئلة مفتوحة، من قبيل.

-ما هي مظاهر الإشراف غير المباشر؟

-هل هناك حدود تنظمه، وأدبيات توجه تفعيله، أم أن تفعيله موكول لضمير المشرفين؟

-من يؤصل منهج الإشراف؟ ومن سيشرف على إصلاحه؟

-وقبل ذلك: ما المقصود بالإشراف: هل هو إشراف على البحث وعلى تكوين شخصية الباحث؟ هل هو إشراف على مستقبل الباحث؟ أم هو أكثر من ذلك أو أقل؟

ولعل وظائف الإشراف غير المباشر، تتعدد بتعدد مظاهره، وأستسمحكم في الإشارة إلى أربعة مظاهر، هي:

1-إشراف المؤسسة الجامعية.

2-إشراف الشخصية موضوع البحث.

3-إشراف الأسماء المتخصصة في موضع البحث.

4-إشراف نظام مجموعات البحث.

وسأبدأ بنظام مجموعات البحث، لاعتبارات تشريفية منها: أن الحضور المتواصل لثلة من أساتذتنا الأجلاء لإفادتنا والاستماع إلينا في كنف مجموعات البحث، ما هو إلا حضور ينطق بكل معاني الإشراف التربوي والعلمي، وتُظل المجموعات صورة للتفاعل الإيجابي والتواصل بين أعضاء المجموعة، وصورة للتواصل بينهم وبين الأطر التربوية والعلمية داخل الجامعة وخارجها.

هذا النوع من الإشراف، هو خلق لإشراف يعيد النظر في الحدود الضيقة للإشراف المباشر، ويوسع دائرته ليحتضن الجانب التربوي والنفسي والمنهجي للطالب، هو تجربة ترسخ احترام الآراء والأفكار والرجال دون تقديس أي منها، وترسخ عدم التعصب لموضوع البحث، أو إقامته على العاطفة، لذلك فظلال هذا الإشراف ليس مباشرا/غير مباشر فحسب، وإنما هو إشراف ما قبل المباشر، لأنه يتبنى الباحث قبل تبني البحث.

أما إشراف الشخصية موضوع البحث في تخريج المادة المسكوت عنها، وجمع المادة الشفهية وتوثيقها، وهو مهم من حيث الاستماعُ إلى التجربة من أفواه أصحابها، ومعه قد يتحول البحث إلى وثيقة ويتحول المسموع إلى مكتوب، هو أيضا إشراف يفيد في تسهيل طرق الانفتاح على المرافق الثقافية نحو الخزانات العامة والخاصة، وعلى الطالب في ظل هذا الإشراف أن يلتزم بالدواعي العلمية ويحذر الدواعي الشخصية وأهواء الترويج لغير العلم، أو أهواء التظاهر بالمعارضة والنقد غير البناء، ويترك الكلمة الكاشفة للشاهد العلمي وحده.

وقد يحتضن هذا النوع من الإشراف، إشراف الأسماء المتخصصة في موضوع البحث، قصد الاستفادة من تجاربهم.

واعترافا لذوي الفضل يمكن القول، إن من هؤلاء من وهب نفسه لهذا المسعى، ولنا في ذلك إسوة بالمرحوم المراكشي أحمد الشرقاوي إقبال (ت 2002م)، الذي فتح لنا باب منزله ووضع بين أيدينا ما برفوف خزائنه، بل ودون أسماء بعضنا في مذكرته الخاصة، فكان تواصله وانفتاحه رحمه الله مفازة تحمل الكثير من المعاني.

وأما إشراف المؤسسة الجامعية فيمثل قمة الثالوث: طالب-مشرف-مؤسسة، ومع التوجه الجديد، وفي إطار تقويم العلاقة بين زوايا الثالوث يغدو انفتاح هذا الإشراف على الطالب وعلى المشرف أمرا مهما بتأسيس نظام جديد لا ينحصر في المواد والبرامج والمسالك، بل يعمم على كل ما يمس روح البحث العلمي، وفي مقدمة ذلك الإشراف، شأن:

1-إشراك المشرف في الإصلاح لأنه أكثر قربا من الطالب ومن هموم البحث.

2-النظر في ظروف ممارسة عملية الإشراف العلمي والظروف الخارجية المرتبطة بها وإيجاد ضوابط قانونية للإشراف، نحو تنظيم متابعة الإشراف لتقدم أعمال البحوث المشرف عليها وإعادة النظر في أدبيات التقويم واستبعاد الحسابات الشخصية.

3-رفع التحدي المتمثل في تنفيذ أنشطة تهدف إلى إنجاح رهان الإصلاح للإسهام في ترجمة النتائج المتوخاة.

والمأمول:

1-تفعيل أدبيات، لتيسير التواصل بين الطالب وإدارته، بفتح أبوابها في وجهه والاستماع إليه ومساندته.

2-مساندة الطالب والمشرف، في دعم مظاهر الإشراف غير المباشر، نحو دعم المجموعات وغيرها ...

3-تمكين الباحث من حقه في المنحة، بدل تفكيره في الحصول على عمل يصرف الوقت والجهد، ويؤثر سلبا على التواصل بساحة البحث.

4-توفير خزانة متجددة، ومن حق المستفيد -أستاذا كان أو طالبا- بل من واجبه أن يمد الإدارة بلوائح الكتب الناقصة للنظر فيها وإغناء الخزانة بأهمها، سواء تعلق الأمر بكتاب أو مجلة أو جريدة أو وثيقة مصورة أو أشرطة أو أقراص مسجلة، أو استعمال شبكة الانترنيت ...

5-توفير قاعة للمطالعة تراعي الكم والكيف.

6-توفير قاعة خاصة للقاء الطلبة بالمشرفين.

7-خلق مناسبات علمية وأيام دراسية يسمح فيها بمشاركة الطلبة رفقة أساتذتهم.

8-وما دمنا في مجتمع يستند إلى الإعلام، فلابد من توفير منابر للنشر، لتشجيع الباحث على الإنتاج، وإصدار أعداد منظمة من مجلات الكليات لنشر المقالات ونشر ندوات وملتقيات وأيام دراسية وأنشطة متعددة قيد الطبع.

9-تصحيح المقولة السائدة: لابد للطالب الحاصل على الشهادة أن يجاهد ويجالد، ويعتصم ويرتطم قبل نيل المرام.

10-إعادة النظر في المقولة المتداولة:«لكل إصلاح ضحاياه» وإن كانت ضحاياه حالات خاصة أو شادة، لأن الإصلاح مع هذه الحالات يغدو تغييرا عليها دون غيرها، من ذلك مثلا تخلي الطالب عن موضوع استنفد فيه وقتا وجهدا لأنه لا يدخل في إطار نظام الوحدات المقررة بحثا عن موضوع آخر.

ولعل غياب بعض هذه المظاهر قد يؤثر على الباحث، وقد يسبب له التردد، لكن ما السبيل لحمايته من الارتباك والتردد، الذي قد يصيبه في لحظة من لحظات الضعف؟

ثم عود على بدء للقول:«إن نظام المجموعات، كان بادرة طيبة لمحاربة تلك اللحظات وعلى الجهات المسؤولة دعمها ماديا ومعنويا.

ولعل الأمل في إشراف جامعي يواجه تحديات العصر، ويؤطر العملية بمنطق واقعي، ويفكر في مستقبل الطالب العلمي والعملي، وفي طرق ترويج معرفته، والانفتاح به على عوالم أوسع، لكشف شخصيته المنتجة.

والإشراف الجامعي بهذا المعنى، هو إشراف لما وراء الحصول على الشهادة، ولعله إشراف ينظمه ضمير السائل والمسؤول، في غياب العلاقات والوسائط التي ما فتئت في أيامنا، تسهل الصعاب وتفتح الآفاق.

الأمل في إشراف يكسر التباعدات، ليوفق كل من الطالب والمشرف في مقاصدهما، وما التوفيق إلا بالله، فليجعل كل ما هو مقضي لنا آت.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إنجاز الطالبة:

فاطمة حرام